

ما لا يسع المسلم جهله - حقيقة الإيمان ومراتبه - 35

صلاح الصاوي

على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله. والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية فية وستر فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلق -

00:00:00

فمنك وحده لا شريك لك فلك الحمد ولوك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله. لا اله الا انت وحده لا شريك لك - 00:00:25
وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فقد سبق الحديث ان الايمان شرط لصحة جميع الطاعات وشرط لقبولها كما لا تقبل صلاة بغير وضوء لا تقبل عبادة بغير ايمان حلقة اليوم - 00:00:48

ما حقيقة الايمان وما مراتبه الايمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي له اصل جذر له كمالات واجبة وكمالات مستحبة. اصله تصديق الخبر والانقياد للشرع جزر الايمان الذي لا يثبت عقد الايمان الا باصطفائه تصدق الخبر والانقياد للشرع. وتمت كلمة -

00:01:12

ربك صدقا وعدلا صدقا في اخباره وعدلا في احكامه. من لم يثبت من لم يحصل في قلبه التصديق والانقياد لم يثبت له عقد الاسلام هذا جذر الايمان واصله. بعد هذا للايمان - 00:01:49

كمالات واجبة وتتمثل في فعل الواجبات وترك المحرمات والاخلال بهذه المرتبة ينقص درجة الايمان لكن لا ينقض اصله يبتدوا الفرق بين الصاد والضاد المرتبة الاولى للجزر الاخلال بها يذهب الايمان بالكلية. يعني من كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم. او رد عليه -

00:02:09

ذهب اصل ايمانه بالكلية. اما من استقر في قلبه التصديق والانقياد. ثم عجز كسل فتر خالف في تنفيذ بعض الاوامر والنواهي هذا فارتکب بعض المحرمات او ترك بعض الواجبات هذا ينقص به ايمانه. لكن لا يذهب ايمانه بالكلية - 00:02:40

ثم بعد هذا كمالات مستحبة فعل المندوبات وترك المكروهات والتورع عن المشتبهات هذه هي منظومة بناء الايمان. اذا استقرت في ذهننا استقرارا صحيحا استقام فهمنا لكل النصوص الواردة في باب الوعد والوعيد. وخرجنا من مزالق فرق الضلاله - 00:03:08
الخوارج والمعتزلة من جانب والمرجنة والجهمية من جانب اخر واستقر بنا الجادة على وسطية اهل السنة والجماعة مرة اخرى هذه الصورة الجميلة الايمان له جذر واصل لا يثبت عقد الاسلام الا باستيفاءه. ان تصدق رسول الله جملة وعلى الغيب -

00:03:35

ان تقاد من كل ما جاء به من الدين جملة وعلى الغيب. استقر اصل الايمان في قلبك سـم يأتي بعد هذا الدخول في في مراحل التنفيذ العملية فعل واجبات - 00:04:02

وترک المحرمات. هذا هو الايمان الواجب. الكمال الواجب مرتبة اعلى الكمال المستحب فعل المندوبات وترك المكروهات والتورع عن المشتبهات. في تاريخنا بعض فرق الضمانة ادخلت الاعمال كلها في اصل الدين - 00:04:18

قالت من ترك فريضة واحدة او فعل محظيا واحدا فقد ذهب ايمانه بالكلية. هذه عقيدة الخوارج. الذين كفروا المسلمين بالذنوب

والمعاصي وقالوا من ارتكب معصية واحدة فقد خرج من معصيته من الملة الا ان يتوب - 00:04:41

يقابل هذا فريق اخر عكسهم يعني قالوا ابدا لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة حتى قالوا او مت مسلما ومن

الذنوب فلا تخف حاشا لربك ان ترى تنكيدا - 00:05:01

لورام ان يصليك نار جهنم ما كان الهم قلب التوحيد وما بين هؤلاء واولئك وقف اهل السنة والجماعة بهذا التفصيل الذي ذكرته حضراتكم. طب عندما يقولون ان الايمان قول وعمل - 00:05:22

ماذا يقولون؟ ماذما يقصدون بهذه الكلمة؟ انتبه قوله قول القلب وقول اللسان فبقول اللسان ان تشهد لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم برسالة. لكن ماذما عن قوله القلب؟ هل للقول قلب؟ نعم - 00:05:42

قول القلب هو المعرفة والتصديق ان تعرف ان ما جاء به محمدا صلى الله عليه وسلم حق وان ما نطق به من الدين حق وان اقواله وافعاله وتقريراته حق. العلم الخبري هذا هو قوله القلب - 00:06:04

لكن لا يثبت به وحده عقد الاسلام. ولا اصل الايمان حتى يضاف له عمل القلب القلب عمل ايه ولا القلب عمل المحبة والتعزيم والاخبارات والانقياد لو في القلب مجرد التصديق الخبري فقط - 00:06:24

ويمشيو ايمانا ولا ينجي صاحبه من النار لقد جاء نفر من اليهود الى النبي سأله الله يعلمه جوابها الا نبي. فاجابهم بما يعرفون قالوا نشهد انك نبي. بل تقول الرواية قبلوا يديه ورجليه - 00:06:48

فقال فما يمنعكم من اتبعاني شهدتم انتي نبي واقيمت عليكم الحجة. فما يمنعكم من اتبعاني؟ فقالوا نخاف قومنا يهود اذا مجرد الاقرار الخبري وحده اه والله كلامك صحيح مزيوط بس انا مش هشتري الشروة دي مش لازمانى - 00:07:10

بس انت كلامه مش صح ومزيوط ومية المية ابو طالب كان مقر بان دين محمد حق وان محمد لا يكذب قط لقد علموا ان ابنا لا مكذب لدينا. ولا يعني بقول الباطل - 00:07:34

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملازمة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا فراجلكم مكذبا لرسول الله ولا معتقدا ان دينه باطل لكن لم تسق له من الله الحسنى - 00:07:58

غابت عليه شقوته فلم يقر اقرارا انقياديا يقصد به الاجابة الى الايمان والدخول في الاسلام الله جل وعلا يقول عن فرعون انه كان يعلم في اعماقه انه مبطل وان الذي انزل الآيات التي جاء بها موسى الله - 00:08:21

لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وان فريقا منهم لا يكتمون الحق وهم يعلمون. يبقى لابد من قوله القلب وعمل القلب. قول - 00:08:49

بالتصديق وعمله المحبة والتعظيم والاخبارات والاصناف. وقول اللسان ان يشهد لله بالوحدانية لمحمد بالرسالة وعمل الجوارح الصلاة والصوم والزكاة والحج سؤال سأله بعض اهل العلم فقال لو ان رجلا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:25

قال له انا اعلم انك رسول الله واعلم انك لست بكذاب واعلم ان ما جات به حق من عند الله لكنني اكرهك وابغضك واحاربك واعاديك واقاتلك وافتتك وافتتن اصحابك ولا اصلي قط ولا اصوم قط ولا احج قط ولا ازكي قط ولا اصل رحم قط ولا افي بعهد قط - 00:09:48

هل تتصورون ان هذا ان يقبل منه ما قدم به من قوله انا اعلم انك حق وانت يعني هذا يزيدك كفرا على كفر العناد والاباء والاستكبار وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين - 00:10:19

ابو جهل في مرة سأله احد الناس قال له فعلا هل تزن ان محمد كاذب هل انت في شك من صدق محمد؟ قال له لا امال المعارك هذه ايه العداوة دي ليه - 00:10:48

الحرب دي ليه قالو تنازعننا نحن وبنو عبد مناف في الشرف الصراع القبلي اذا اطعموا اطعمنا اذا سقوا سقينا حتى اذا تجافينا على الركب وصرنا كفريسي رهان قالوا منا نبي. فمن اين نأتيهم بمسلها - 00:11:11

يجيب لهم نبي منين عشان ننافسهم في هذه ايه المكانة واللات والعزى لا نؤمن له ابدا لما لم نمنحهم هذه هذه المكانة ولن ننيلهم هذا الشرف. صراعات قبلية وعائلية ابني عليها - 00:11:36

الكفر بالله عز وجل في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم اليهود كانوا يعلمون انه قد ازل الناس زمان نبي وكانوا يستفتحون به على اهـ، المدينة. يقولون: لقد ازلنا زمانـ نـبـيـ، وسنستـقـمـ اللهـ وـسـنـقـلـكـمـ معـهـ - 00:11:56

مثل عادن وايران. طيب لكن توقعاتهم ان يكون النبي فيهم ان تكون النبوة فيهـم فلما انتقلت الـقيادة منـطقة لـما اـنتقلت قـيادة البـشرية الى ولـد اسماعـيل، الى، النبي محمد صـلـى، الله عـلـيه وـسـلـم - 00:12:18

هذا اللي حسدو في نفوسهم وحملهم على الكفر بالنبي عليه الصلاة والسلام حسدا من عند أنفسهم من بعد ما بين لهم الحق وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. فلما جاءهم ما عرّفوا كفروا به فلعنة الله - 00:12:39

على الكافرين يبقى قول قل التصديق عمل القلب المحبة والانقياد والاخبارات. من اهل السنة من قال الايمان هو التصديق. بس لا يقصد به التصدية الخبرى مجرد نسبة الصدقة الى الخبر - 00:13:00

كما كان من أبي طالب مسلا أو كما كان من أحباب اليهود. لـأ. يقصدون التصديق الانقيادي ينشئ الاجابة الى الايمان والدخول في الاسلام والانخلاع ما كانوا عليه فيما مضى من الكفر والشرك - 00:13:21

في ابحاث الاعجاز العلمي في القرآن والسنة بعض الباحثين العلميين لمناقشتهم في بعض الآيات الكونية وتسوق عليهما بعض الشواهد القرآنية فيقررون بان هذا الكتاب حق من ذا الذي ادخل محمدا الى عالم الرحم الى عالم الاجنة - 00:13:43

يُخبرنا عن هذه الدلائل في وقت لا يوجد فيه لا مجاهر ولا ميكروسكوبات ولا أماكنات علمية. من ذا الذي ادخل ظلمات ثلاث
الرحم مشيمة والبطن كي يحدثك عن ادق تفاصيل تكوين الجنين داخل الرحم. من ذا الذي ادخله - 00:14:07

من ذا الذي اعلمه؟ انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض لكنه يشهد بما انزل اليك. انزله بعلمه والملائكة يشهدون. وكفى بالله شهيدا. يقر وبعضمهم والله سمح كان له كتاب - 00:14:28

في علم الاجنة ومتترجم الى حوالي عشر لغات في العالم. ودرس في اعرق جامعاتها وسمح بان تضاف اضافات قرآنية يعني على كتابه وشكلت لجنة وتمت اضافات قرآنية على كتابي لكن كل هذا لا يعني انه اسلم ولا صار مسلما. وان لا يزال على دينه تاني يوم داخل الكنيسة - 00:14:48

دي قضية ودي قضية. هذا الفرق بين الاقرار الخبري والاقرار الانقيادي الكلام ده كويس هذا كان حق بس انا ما ليش دعوة به انا حياتي انا وجدنا اباعنا على امة وانا على اثارهم مقتلون - 00:15:14

نعم قال او لو جئتم باهدي ما وجدتم عليه ابائكم؟ قالوا انا بما ارسلتكم به كافرون يعني ابو طالب النبي وهو كان ابو طالب على فراش الموت والنبي صلى الله عليه وسلم رأى الموت في وجهه - 00:15:35

فاذ يسابق انفاسه الاخيرة يا عمه قلها كلمة اشهد لك بها عند الله وحوله اخواله من بنى مخزوم يحيطون به احاطة السوار بالمعصم
يا ابا طالب اترغب عن ملة الاشياخ - 00:15:53

يرغب عن ملة عبدالمطلب. يقول له والله يا ابن أخي لولا ان يقولوا اسلم جزا من الموت - 00:16:14

اللّهُمَّ إِنَّمَا مَنْعَلُكَ الْمُسْتَقْبَلُ
لَا يَرَى مَا فِي الْأَيَّامِ
إِنَّمَا مَنْعَلُكَ الْمُسْتَقْبَلُ
لَا يَرَى مَا فِي الْأَيَّامِ

ومن معمومة يقول والله لاستغفرن لك ما لم انه عن ذلك فانزل الله تعالى قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب الجحيم - 00:17:05

ثم انزل تعزية لنبيه قولا انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ومن العجائب بعد سنوات فتحت مكة وجاء ابو بكر بابيه
ابي قحافة وقد اشتعل رأسه شيبا - 00:17:26

لكي بيايع النبي على الاسلام فمد يدا معروقة تقرأ عليها اثار الزمن والسنين معروقة ماحلة مرتعشة لكي يضعها في كف النبي صلى الله عليه وسلم لكي بيايعه على الاسلام. فانفجر ابو بكر باكيا - 00:17:49

فقال ما يبكيك يا ابا بكر لقد فتحت مكة واسلم ابوك يعني اليوم ما شاء الله البشائر تطراً. فقال والله يا رسول الله لكن وددت ان اليد
التي تمتد الان تباعيك على الاسلام - [00:18:13](#)

لكن مددت ان تكون يد ابي طالب التمس بذلك قرة عينك يا رسول الله. لاني اعلم ان ايمان ابي طالب كان احب اليك من اسلام ابي
لكن سبقت من الله الحسنى لابي قحافة ولم تسبق من الله الحسنى لابي طالب والامر لله في الاخرة - [00:18:32](#)

يعني احتي في الله الايمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي اصله جزره ضيق الخبر والانقياض للشرع. وكماله الواجب
 فعل الواجبات وترك المحرمات وكماله المستحب. فعل المندوبات وترك المكرهات والتورع عن المشتبهات - [00:18:57](#)

هذه خاطرة اليوم. اسأل الله لي ولكلم التوفيق والسداد والرشاد. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله
 وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - [00:19:24](#)